

الف حكاية مدكاية (٩١)

# صلح سامح وسميحة

وحكايات أخرى

برويها

يعقوب الشاروني



رسوم

سيد تهاضي

الناشر

مكتبة مصر

مكتبة مصر العامة  
شارع كحلون  
القاهرة

٥٩٠٨٨٥٠٥

## خطاب لسالى

فى كل صباح ، كانت سالى تراقب ساعى البريد وهو يسلم  
الخطابات الى اصحابها ، فى مختلف المنازل المجاورة لمنزلها .  
وكانت تسأله أحيانا وهو يمر أمام بابهم : " هل هناك خطابات  
لى . "

فكان الرجل يتسم ابتسامة مرحة ، ويقول : " لا خطابات  
اليوم ، وقد يأتى إليك خطاب غدا . "  
لكن لم يحدث أبدا أن وصل إليها أى خطاب . كانت هناك  
خطابات لماما ، ولخاليتها التى تعيش معهم ، وخطابات رسمية كثيرة  
لبابا ، ولا شىء لها .

وذات صباح ، قالت سالى فى أسف : " لا أحد يرسل لى أية  
خطابات ! "

وسمعتها جارها الصبى ياسر ، فقال ساخرا : " ومن يهتم بأن  
يرسل إليك خطابا ؟ ! "

وسمع ساعى البريد هذه العبارة ، فقرر أن يفعل شيئا من أجل  
سالى .

فى صباح اليوم التالى ، صاح : " خطابات ! "  
لكن سالى قالت فى عدم اهتمام : " لن أخرج إليه .. لن تكون  
هناك خطابات لى . "





لكن ساعى البريد صاح : " ثلاثة خطابات لوالد سالى ، وخطاب لوالدتها . "

ثم ابتسم ابتسامة كبيرة وهو يقول " وخطاب للآنة سالى . " صاحت سالى وهى لا تصدق أذنيها : " خطاب لى ؟ " هنا سلم الرجل إلى سالى خطابا غلافه أزرق اللون . وسرعان ما أخرجت سالى الخطاب من الغلاف وقرأت : " ابنتى العزيزة سالى ، أنا أعرف أنك تنتظرين بشغف شديد وصول خطاب إليك ، لهذا فكرت أن أرسل إليك هذا الخطاب .. مع محبتى . محمود ساعى البريد . "

وقرأت سالى الخطاب مرة بعد أخرى ، ثم صاحت فى سعادة : " جميل جدا هذا الخطاب ، سأحتفظ به دائما ، لأنه أول خطاب يصل إلى فى حياتى . "



## فنان في زلزال

منذ حوالي ثمانين سنة ، حدث زلزال شديد في مدينة "سان فرانسيسكو" بأمريكا ، وكان فندق "سان فرانسيس" هو أكبر فنادق المدينة . وعندما هزّهُ الزلزال ، بدأ يتمايل وكأنه صاري سفينة في بحر مضطرب ، فامتألت قلوب التوّلاء بالرعب ، وأخذوا يهربون .





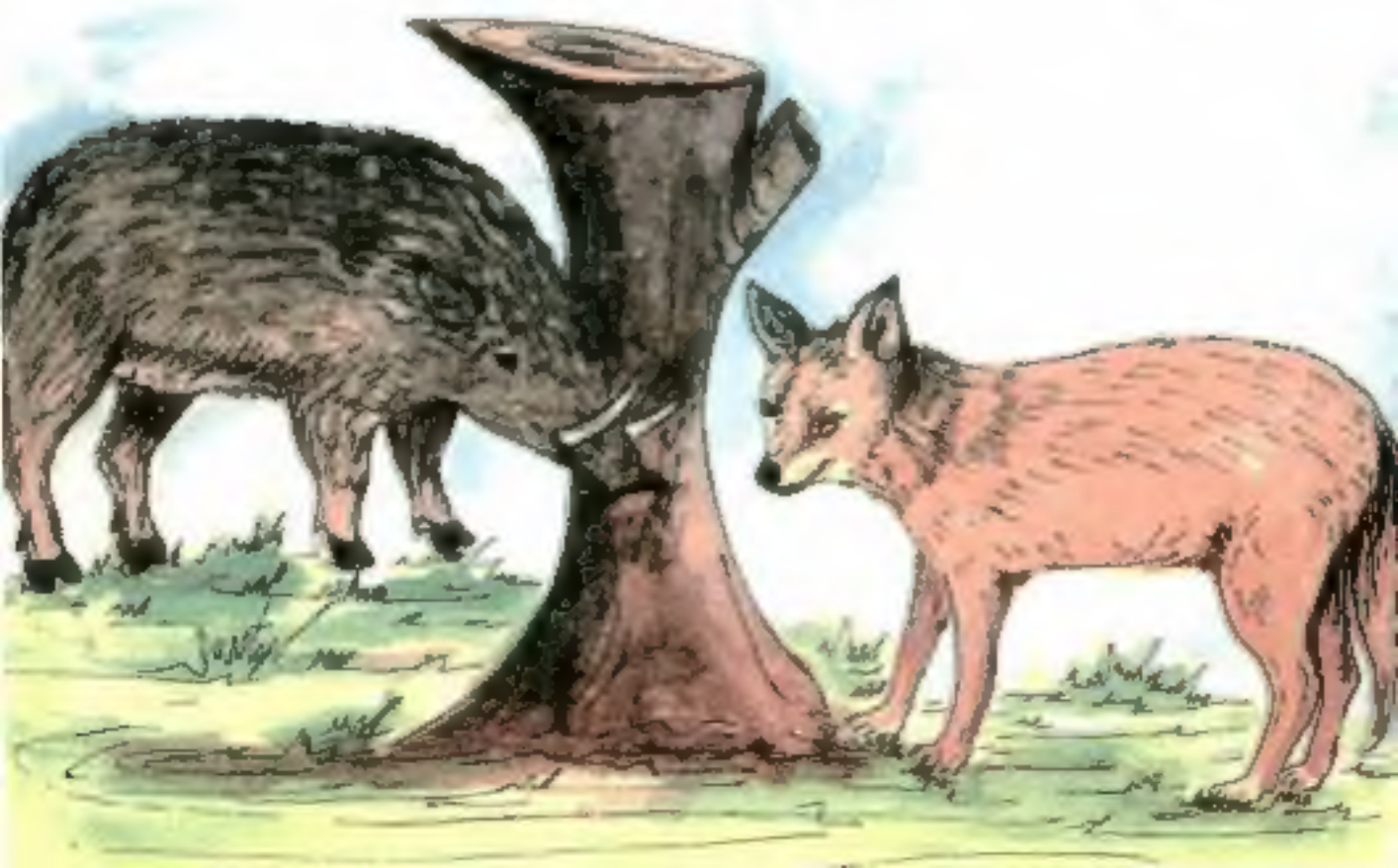


## قبل مجيء الخطر

تُعتبر الخنازير الوحشية من أشدّ حيوانات الغابة عنقا وخطرا ،  
وتحتاجُ بين وقتٍ وآخر إلى حِكِّ أسنانها في جذوع الأشجار ، لتظلّ  
أنيابها حادةً صالحةً للقتال .

وذات يوم ، انهمك خنزير برّي في حِكِّ أنيابه بجذع شجرة ،  
ومرّ به ثعلب ، فقال له : " لست أفهم لماذا تفعل هذا . لا يوجد اليوم  
في الغابة صيادون ، ولست أرى أيّ خطر يقترب منا . "

اجاب الخنزير : " إذا أصبح الخطر قريبا مني ، فسأحتاج إلى  
استخدام أنيابي في الحال ، وعندئذ لن أجد وقتا أجهّزها فيه  
للقتال !! "





## أول من رأى المطاط

منذ ٤٥٠ سنة ، كان بعض المستكشفين الإسبان يتجولون في بعض أماكن أمريكا الجنوبية ، التي كانوا قد اكتشفوها حديثاً في ذلك الوقت . كان هؤلاء المستكشفون يبحثون عن معادن الذهب والفضة ، لكنهم شاهدوا بعض أطفال الهنود الحمر من السكان الأصليين ، يلعبون فيما بينهم بكرة ، وما إن تقع على الأرض حتى ترتفع عنها من تلقاء نفسها ، فكانوا بذلك أول من رأى المطاط من أبناء العالم القديم .

ثم عرفوا أن تلك الكرات مصنوعة من عصير أشجار معينة ، هي التي أصبحنا نعرفها اليوم باسم " شجرة المطاط " .  
وفي عام ١٨٩٠ ، نُقلت بذور شجرة المطاط إلى أوروبا ، ومنها إلى الملايو في آسيا ، التي ينمو فيها حالياً معظم المطاط الطبيعي الذي يستهلكه العالم اليوم .





وإذ برجل يُهرولُ نازلاً على سُلّم الفندق الكبير ، وقد ظهر  
الربّ الشديدُ في عينيه الواسعتين ، لكنه ظلّ مع ذلك يُردّدُ :  
" دو ، رى ، مى ، فا ، صول ..... " ثم يُعيدها .

وأسرعتْ سيدةٌ إلى مُوظّف الاستقبال في الفندق ، وصاحتْ  
به : " انظرْ إلى هذا الرجل .. لقد أصابه الجنون ، لابد أن تأمرَ بنقله  
إلى المستشفى فوراً ! "

أجابها المُوظّف قائلاً : " يا سيّدتى العزيزة ، هذا الرجلُ هو  
مُنّى الأوبرا الإيطاليّ العظيمُ " كاروزو " .. وكلُّ ما به أنه يمتحنُ  
صوته ، خشية أن يكون قد فقدَهُ في هذه الكارثة التي حلتْ بنا .. "



## الكلب يدق الجرس

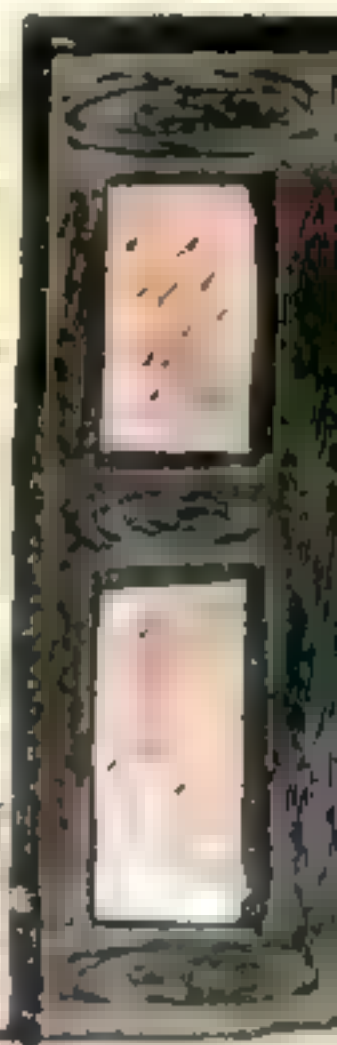
يعيش أحد أصدقائي في منزل بضاحية من ضواحي القاهرة على حافة الصحراء . وعند صديقي هذا كلب ضخيم من الكلاب البوليسية اسمه " رعد " ، يتركه عادة في حديقة الفيلا لحراستها .

وذات مساء سمعت زوجة صديقي جرس الباب الخارجي يدق دقا خافتا مرة أو مرتين ، كأنما طفل يحاول أن يضغط الزر بأصابع ضعيفة . فلما أطلت من النافذة ، رأيت كلبهم " رعد " راقدًا على عتبة الباب ، يحاول بين الحين والآخر أن يرفع جسمه الضخم بمشقة بالغة ، ليضغط بمخالبه على الجرس . فلما أسرعت وفتحت الباب ، سقط الكلب عند قدميها .

وأسرع صديقي يفتش الحديقة ليعرف ما حدث . فالتضح أن ثعبانًا قد لدغ الكلب ، إذ رأى في الحديقة بقايا الجلد الذي كان الثعبان يتخلص منه عندما فاجأه رعد بالهجوم عليه .

كانت حياة رعد في خطر ، وقد أدرك بقوة ملاحظته أن الناس يدخلون البيت عندما يضغطون على زر الجرس الخارجي . ولا شك أنه استفاد من هذه الملاحظة في ساعة الشدة واليأس ، وأدرك ماذا ينبغي أن يفعل ...





## كيف كبرت داخلها ؟

عندما كنتُ في العاشرة من عمري ، شاهدتُ في يد والدي راحةٌ بداخلها خيارةٌ كسرةً . وكان عُقُ الرَاحة صَبًا . بحيث لا يُمكنُ أن تدخل منه خيارةٌ بهذا الحجم الكبير .

سألتُ والدي : " كيف دخلت هذه الخيارةُ الى داخل

الراحة ؟ "

فأمسك والدي راحةً فارغةً . وفادسني الى حقلٍ مجاورٍ . وأدخل خيارةً صغيرةً مُتصلةً بساقها الى داخل الراحة ، وتركها داخلها . عندئذٍ فهمتُ أن الخيارة كبرت ونمت وهي في داخل الراحة .

التمت أبي بحوي . وقال :

" يا بُني . كثيرًا ما أرى بعض الناس وقد سخرت عليهم عاداتٌ سيئةٌ أو صارةٌ . فهل تعرفُ كيف اعادوا عليها! ان هذه العادات بدأت صغيرةً ، ثم طَلَّتْ تَتمو وتَكرُ في نفوسهم . كما تَتمو الخيارةُ داخل الراحة . فيصعبُ الخَلْصُ منها . "







## مَنْ الَّذِي أَغْرَقَهَا ؟

جاء في كُتُب العرب ، أن رجلاً كانتَ عندهُ بقرةٌ ، يَغشُ لَبِئها  
بِالماءِ وَيبيغُه . وذاتَ يومٍ ، سقطتِ الأمطارُ بغزارةٍ ، واندفعَ الماءُ  
كالسيلِ يجرُفُ في طريقه كلَّ شيءٍ . وكانتِ البقرةُ ترعى في حقلٍ  
وقعَ في طريقِ السيلِ ، ففرقتَ وجلسَ صاحبُها يبكي ، ويندبُ حظَّه  
السيئَ .



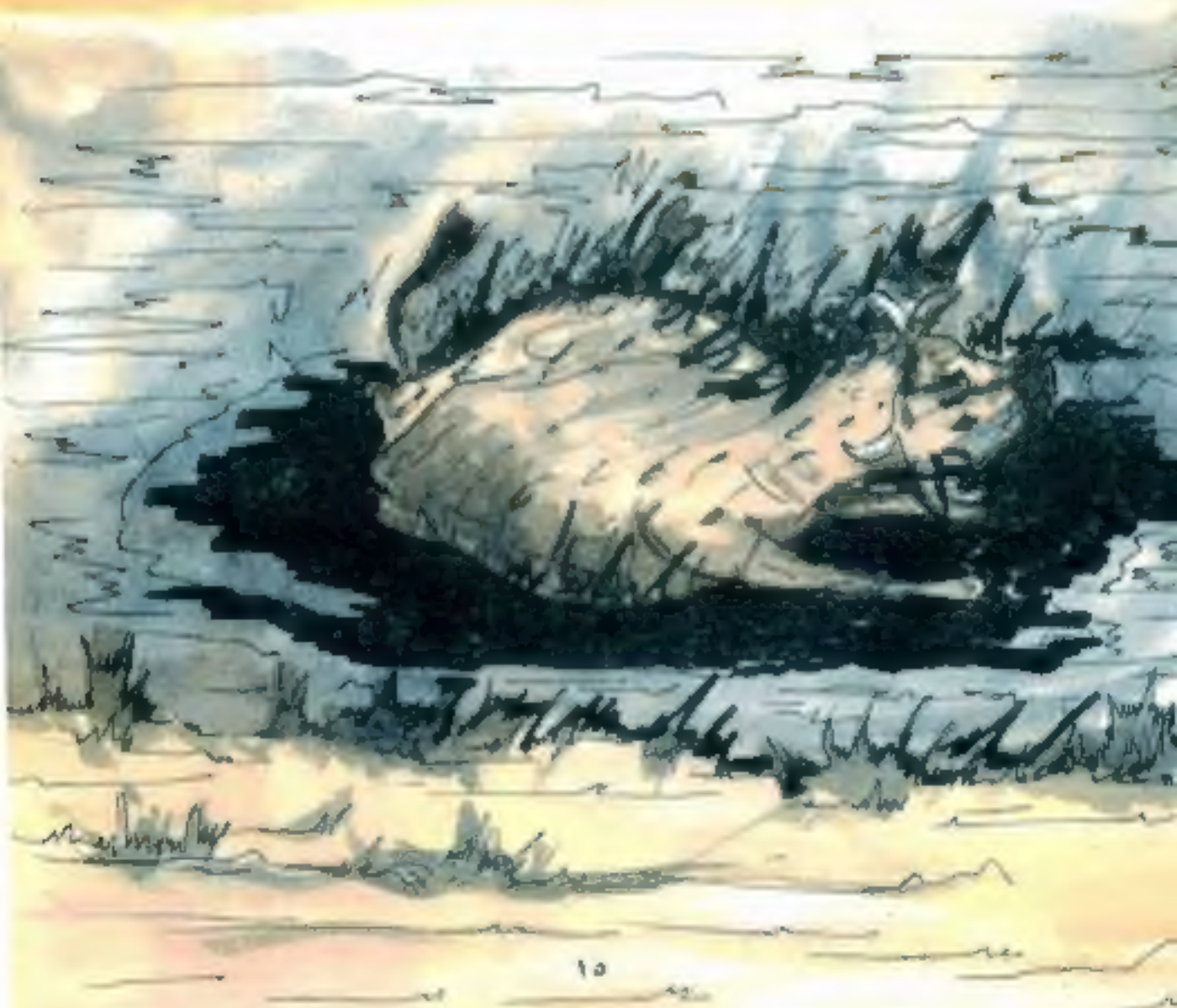


عندئذٍ اقترب منه جاره ، كان يعرف سر اللبن المغشوش .

وقال : " لا تندب حظك . إنك أنت الذي أغرقت بقرتك . "

ثار الرجل وقال غاضباً : " كيف هذا ؟ "

قال الجار : " أغرقتها المياه التي كنت تخلط بها حلبتها !! "



## صلح سامح وسميحة !

سامح عمره تسع سنوات ، يكبر أخته سميحة بعامين . لا يطيق أحدهما الابتعاد عن الآخر ، ولكنهما لا يكفان عن الشجار والخصام . ثم التصالح والنسيان .

ذات يوم ، تخاصما خصاما شديدا لمدة عشر دقائق . ذهبت بعدها سميحة إلى سامح ، وقالت : " سأعترف بأنى مخطئة ، إذا اعترفت بأنى غير مخطئة ! "

قال سامح فى رحابة صدر : " موافق .. ابدلى أنت . "

قالت سميحة : " أنا مخطئة . "

أجاب سامح وعلى شفوية ابتسامة خبيثة : " أنت غير مخطئة "

فيما قلت !! "

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمى

